

سورة السلطان

حضرة بهاء الله

أصلي عربي



سورة السلطان - حضرة بهاء الله - آثار قلم اعلى، ١٥٩ بديع، جلد ٢،
الصفحات ٤٧٩ - ٤٩٩

هذا ما نزل من جبروت البقاء لعباده ومنهم من طار إلى سماء الأمر ومنهم من وقف وكذلك نزلنا الأمر رحمة من
لدننا لعبادنا الموقنين

هذه سورة السلطان قد نزلت من جبروت الرحمن بآيات مهيمن مبرم قديم

﴿ هو الأقدس الأبهى ﴾

تلك آيات الله قد نزلت بالحق من جبروت البقاء وجعلها الله حجة من عنده وبرهاننا من لدنه على من في السموات
والأرض من يومئذ إلى يوم الذي فيه تنعدم رايات النفاق ويستضيء نير الآفاق عن مشرق اسمه الرحمن الرحيم إذا
يخطف أبصار الذينهم كفروا وأشركوا ويضطرب النفوس ويأخذ السكر كل من في ملكوت الأمر والخلق بحيث
يضع أنامل الحيرة بين أنيابهم كل ما كان وما يكون وفيه تلي السرائر من كل ذي روح إن أنتم من العالمين

قل يا قوم خافوا عن الله الذي خلقكم ورزقكم وجعلكم كبراء في الأرض وأرسل عليكم من السماء ما ينبت منه
الأرض بفواكه قدس منيع إياكم يا ملأ الأرض لا تكفروا بنعمة الله ولا تختلفوا في أمر أن اتبعوا ما نزل عليكم
من سماء الأمر آيات عز بديع ويا قوم قد جائكم الفرج من عند الله ربكم ويأمركم بالبر والتقوى ويمنعكم عن كل ما
يأمركم إلى الهوى اتقوا الله وكونوا من المتقين قل إن فرجكم في استواء هذا الجمال على عرش عز مبين إن أنتم من
العارفين قل إنه قد ظهر بشأن تحيرت عن سلطانه كل العالمين وإنكم أنتم ما عرفتم فرج الذي وعدتم به في كل



ORIGINAL



AUDIO

الألواح وكنتم من الغافلين قل تالله لو أنتم تتفكرون في أمر الذي ظهر بالحق لتشهدوا فرج ربكم الرحمن فيما يظهر من هذا القلم الدرّي العزيز المنيع إذا يا قوم فاستشعروا في أنفسكم لعل تعرفون بارتكم في تلك الأيام التي ما عرفه أحد من الممكنات إلا من شاء ربكم المقتدر العزيز القدير بل قاموا المشركون عليه ويجادلون معه في آيات الله ويعترضون على ما نزل عليه كما اعتراضوا أمة الفرقان على الله العزيز الممتنع الرفيع حين الذي شقت سبحان الفضل وطلع جمال القدم عن خلفها على اسم عليّ بالحقّ بآيات عزّ مبین ويا قوم تالله إنّ الذي خلقها بكفّ إرادتي قد بغى عليّ بمثل ما بغى الفرعون بين يدي الله ربكم وربّ الخلائق أجمعين وقال أنا ربكم الأعلى بعد الذي ما كان قادرا بأن يخلق الذباب في الأرض ويشهد بذلك كلّ ذي بصر منير ومن خلق بقولي اعتراض عليّ بشأن بكت السموات والأرض ثمّ عيون الذينهم طافوا حول حرم الكبرياء بمدامع الحمراء وعن ورائهم عيون المقدّسين قل إنّ ابن مريم صعد إلى جبل الأمر وغطاه غمام القدس إذا شهد رشحات الدّم على قميصه تحيّر في نفسه وسئل منه كان من السائلين فأخبره الغمام عمّا يرد على الغلام إذا صاح في ذاته وانقطع عن العالم وما فيه وصعد إلى مقرّ القدس بين يدي الله ربّه وربّ كلّ شيء وربّ العالمين وإنّي لو أنطق بكلمة عمّا ورد عليه لينشقّ ستر حجاب العظمة وتتعدم أركان البيت وتضطرب قوائم عرش عظيم ولكن سترنا وصبرنا إلى أن يأتي الله بسطان نصره ويعرف جماله بين السموات والأرضين ثمّ اعلم بأنّ المشركين لما شهدوا آيات الله اعتراضوا عليها وكفروا بما آمنوا به من قبل وبذلك حبطت أعمالهم وما استشعروا بذلك وكانوا من الغافلين وبذلك يلعنهم كلّ الذرّات وكلّ ما كان وخلف حجبات القدرة وهم على مقاعدهم يلعبون ويكفون من الفرحين كذلك يظهر الله خافية القلوب وخائفة الذينهم يدعون الإيمان بألسنتهم ويكفون بالذي بأمره قدر مقادير الإيمان من لدن عزيز حكيم ومنهم من أعرض وطغى في نفسه وبغى على الله جهرا وكان من المشركين ومنهم من أراد بأن يمكر في أمر الله وبه يدخل غلّ الغلام في صدور الذينهم آمنوا ليزلهم عن الصراط ويبعدهم عن هذا الشاطئ المقدّس المنير وبذلك اجتمعوا على ما وسوس الشيطان في صدورهم ومكروا فسوف يظهر الله مكرهم لمن يتبع أمر ربّه ويكون على بصيرة من الله المقتدر القدير ومنهم من اطمئنّ بأنّه لو يعترض على الغلام ليعترض عليه الذين اتبعوه في غلّه لأنّه يشهد في نفسه الرياسة قل فويل لكم يا معشر المنكرين ولله عباد لن يمنعهم الإشارات ولا الدلالات ولا يصدّهم منع مانع ولا إعراض معرض ولو يجتمع عليهم الخلائق أجمعين أولئك الذين ما صدّهم إشارات القبل في ذكر القيمة وما منعهم ما نزل في الفرقان ولكنه رسول الله وخاتم النبيّين وخرقوا تلك الحجبات بسطان القدرة من لدنا ودخلوا حرم القدس مقرّ ربهم العليّ الأعلى بصدق مبین واعترفوا في أنفسهم بأن لا ينقطع النبوّة من حينئذ إلى آخر الذي لا آخره وكذلك نفخ الروح في صدورهم روح الإطمينان من لدن عزيز جميل أولئك يعرفون الله بالله وبما يظهر من عنده ويمنعون أذان القدس عن نفاق المشركين ولو يكون من عظماء القوم وأشرفهم لأنّ شرفهم في اتباعهم أمر بارئهم والسجود بين يدي الله العزيز العالم العليم قل يا قوم خافوا عن الله ولا تجادلوا بآيات الله ولا تدحضوا الحقّ بما عندكم فاستحيوا عن الذي خلقكم بقوله اتقوا الله يا قوم ولا تكوننّ من الظالمين وإنّ لن تؤمنوا بالذي جائكم عن مشرق الرّوح بآيات التي بها تثبت ما عندكم لا تتفوتوا عليه ولا تكوننّ من المفترين

أَنْ يَا مَلَأَ الْبَيَانَ تَاللَّهُ هَذَا لَعَلِّي بِالْحَقِّ وَبِتَلِي عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَلَأَ الْأَرْضِ وَكُونُوا مِنَ الْمُنْصِفِينَ أَنْ تَعْتَرِضُوا بِمَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ حِينَئِذٍ فَبِأَيِّ بَرَهَانَ تَسْكُنُ أَنْفُسَكُمْ وَتَكُونُونَ مِنَ الْمُسْتَرْحِبِينَ قُلْ لَنْ يَقْبَلَ الْيَوْمَ إِيمَانَ أَحَدٍ وَلَا عَمَلَ نَفْسٍ إِلَّا بَأَنْ تَتَّبِعَ هَذَا الْأَمْرَ الْمُبْرَمَ الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ وَأَنْتُمْ إِنْ لَنْ تَتَّوَمِنُوا فَسَوْفَ يَبِيعُ اللَّهُ قَوْمًا وَيَسْمَعُهُمْ نِعْمَاتِ الْأَمْرِ وَيَدْخُلُهُمْ فِي هَذَا الرَّضْوَانِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ آيَةً كَبِيرًا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ أَوْلَيْتُكُمْ يَعْرِفُونَ بَارِئَهُمْ بِنَفْسِهِ وَبِمَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ الْمُنِيرِ وَيَدْعُونَ كُلَّ مَا عِنْدَ النَّاسِ عَنْ وِرَائِهِمْ وَلَوْ يَكُونُ كَتَبَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ إِنْ الَّذِينَ عَرَفُوا سُلْطَنَةَ الْبَحْرِ وَغَمْرَاتِهِ وَلِثَالِيهِ هَلْ يَلْتَفِتُونَ إِلَى الْأَمْوَاجِ لَا فَوْرَبِكَ الْعَزِيزِ الْمَنَّانِ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْعَارِفِينَ وَالَّذِي شَرِبَ مِنْ كَوْثَرِ الْقُدْسِ عَنْ يَدِ الْغُلْمَانِ هَلْ يَقْنَعُ بِمَلْحِ أَجَاجٍ لَا فَوْرَبِكُمْ الرَّحْمَنُ لَوْ أَنْتُمْ مِنَ الْمُوقِنِينَ وَمَنْ عَرَفَ الشَّمْسَ لَنْ يَشْتَغَلَ بِإِظْلَالِهَا كَذَلِكَ نَلْقَى عَلَى أَفْتَدَتِكُمْ مَا يَقْرَبِكُمْ إِلَى اللَّهِ مَوْلِيَكُمْ الْعَزِيزِ الْمُتَعَالِي الْمُنِيعَ لَعَلَّ أَهْلَ الْفَوَادِ يَرْتَقُونَ عَنِ التُّرَابِ وَيَصْعَدُونَ إِلَى جَبْرُوتِ السَّدَادِ مَقَرَّ عَزْرٍ مَكِينٍ وَإِنَّكَ إِذَا وَرَدْتَ أَرْضَكَ مَدِينَةَ الَّتِي سَمَّيْتَ بِاسْمِي السَّلْطَانَ بِشَرِّهَا وَأَهْلِهَا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا حَرَّكَ عَلَيْهِمْ قَلَمَ الْقُدْسِ مِنْ إِصْبَعِ اللَّهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُسْتَبْشِرِينَ قُلْ يَا قَوْمِ أَنْتُمْ كُنْتُمْ رِقْدَاءَ عَلَى وَسَائِدِ السَّكُونِ وَكَانَ هَيْكَلُ الْأَمْرِ فِي صَرْيَخٍ وَحْنِينٍ وَيَا قَوْمِ أَنْ انصُرُوا اللَّهَ وَأَمْرَهُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَلَا تَوَقَّفُوا فِي شَيْءٍ وَكُونُوا مِنَ النَّاصِرِينَ وَإِنْ نَصَرَهُ هُوَ تَبْلِيغُ أَمْرِهِ عَلَى الْعِبَادِ وَالِاسْتِقْرَارِ عَلَى حَبِّهِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي اضْطَرَبَتْ فِيهَا أَرْكَانُ الْعَارِفِينَ وَيَا قَوْمِ لَا تَبَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ بَيْنَكُمْ وَلَا تَتَكْرَوا مَا يَثْبُتُ بِهِ إِيمَانُكُمْ بِاللَّهِ الْمُقْتَدِرِ الْمُهَيْمِنِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ اتَّقُوا اللَّهَ يَا قَوْمِ وَلَا تَدْعُوا أَمْرَ اللَّهِ عَنْ وِرَائِكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا خَطَوَاتِ الشَّيَاطِينِ وَيَا قَوْمِ أَنْ تَكْفُرُوا بِسُلْطَانِ الْأَمْرِ فَبِأَيِّ وَجْهِ أَنْتُمْ تَتَّوَجَّهُونَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الَّتِي غَشَتْ غُبْرَةَ النَّارِ أَكْثَرَ الْعِبَادِ وَأَخَذَ السَّكْرَ سَكَانَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَتَكَلَّوْا عَلَى اللَّهِ وَانْقَطَعُوا عَنْ كُلِّ نِسْبَةٍ وَتَمَسَّكُوا بِحَبْلِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَمِيلِ

أَنْ يَا رُوحَ الْأَعْظَمِ ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ أَبُو الْقَاسِمِ الَّذِي سَافَرَ إِلَى اللَّهِ وَمَسَّتْهُ فِي السَّبِيلِ شِدَائِدُ الْغُرْبَةِ لَيْسَتْ بَشَرًا فِي نَفْسِهِ وَيَسْتَقِيمُ عَلَى أَمْرِ رَبِّهِ حِينَ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ أَقْدَامُ كُلِّ عَارِفٍ بِصَبْرٍ أَنْ يَا عَبْدَ لَا تَحْزَنْ عَنْ شَيْءٍ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا وَكَانُوا عَلَى غَفْلَةٍ مَبِينٍ أَنْ اصْبِرْ فِيمَا وَرَدَ عَلَيْكَ ثُمَّ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَرَبِّ الْعَالَمِينَ

أَنْ يَا فَرْجَ إِنَّكَ إِنْ لَنْ تَمَرَّ عَلَى دِيَارِكَ فَأَرْسَلْ هَذَا اللَّوْحَ لِعِبَادِنَا الْمُقْرَبِينَ إِنَّا جَعَلْنَا هَذَا اللَّوْحَ قَيْصَ الْأَمْرِ لِيَهَبَ مِنْهُ رَائِحَةَ الْغَلَامِ عَلَى الْمَمَكَاتِ لَعَلَّ بِذَلِكَ يَبِيعُ اللَّهُ قَوْمًا لَا يَنْظُرُونَ إِلَّا إِلَى اللَّهِ رَبِّهِمْ وَلَا يَحْجِبُهُمْ إِشَارَاتُ الْمُعْرَضِينَ لَعَلَّ يَجِدُ عَبْدُنَا إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَذَا الْقَمِيصِ رَوَاحِ التَّقْدِيسِ وَيَقُومُ عَلَى الْأَمْرِ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ

أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ فَاخْرَجْ عَنْ خَلْفِ السَّكُوتِ بِاسْمِي النَّاطِقِ الْمُتَكَلِّمِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ أَنْ يَا خَلِيلَ قُدْسِ نَفْسِكَ عَنْ الْإِشَارَاتِ ثُمَّ نَادِ بِنَدَاءِ الرُّوحِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ لَعَلَّ بِذَلِكَ تَشْتَعَلُ النَّارُ فِي صَدُورِ الْأَبْرَارِ وَيَقُومَنَّ عَلَى الْأَمْرِ بِسُلْطَانٍ مِنْ لَدُنَّا وَأَمْرٍ مِنْ عِنْدِنَا وَأَنَا الْمُقْتَدِرُ عَلَى مَا أَشَاءُ وَأَنَا الْمُعْطِي الْمُتَعَالِي الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ قُمْ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ وَنَصْرِهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ أَحَدٍ وَإِنَّ هَذَا أَمْرُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَقَضِي مِنْ قَلَمِ عَزْرٍ مَبِينٍ قُلْ الْيَوْمَ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا شَيْءٌ وَلَوْ يَأْتِي بِصَحْفٍ

السَّموات والأرض إلا بأن يدخل في ظلّ ربّه العليّ الأعلى في ظهوره الأخرى تالله هذا لجماله بالحقّ ثمّ ظهوره في ملكوت الأمر والخلق وسلطانه بين الخلائق أجمعين قل يا قوم أتكتبون البيان وتكفرون منزله فويل لكم يا معشر الغافلين أتذكرون الله ثمّ تقتلون نفسه فوا حسرتا عليكم يا ملاء المشركين قل إنه ظهر في تلك الأيام على شأن ذلّت له رقاب كلّ شيء إن أنتم من العارفين وظهر أمر الله بنفسه وحده كما أنتم سمعتم وكنتم من السّامعين قل تالله قد أشرق الأمر كالشمس في وسط الزّوال ولن ينكره إلا كلّ أكمة رجيم أن يا خليل عمّ نفسك عن إشارات القوم ثمّ زين هيكلك برداء عزّ منير إنا جعلناك منادي أمرنا هناك لتبلغ النّاس بما ألهمك الرّوح من لدنا وتكون على ذكر بديع فوجالي من قلبه حبّ شيء عمّا خلق بين السّموات والأرض لن يقدر أن يحمل هذا الأمر المبرم العزيز المنيع طهر من هذا التّسليم الذي جرى عن معين القدم ثمّ طهر به أفئدة المريدين إذا بشر في نفسك بما سميناك بمنادي الأمر ثمّ أدر نمر الحمراء باسمي الأبهى بين الأرض والسّماء ليحي بها أرواح الذين إذا يتلى عليهم من آيات ربهم العليّ الأعلى يخرنّ بوجوههم على التّراب خضعا لله المهيمن العزيز القدير ثمّ اعلم بأنّ كلّها سمعت في هذا الأمر قد ظهر بأمرى وما دوني خلق بقولي وما اطّلع بذلك إلا نفسي العليم الخبير وإنا لما أردنا إعزاز الأمر بين ملل القبل لذا أشرنا في الكلمات إلى غيرنا حكمة من لدنا وإنا كلّنا حاكمين وأرفعنا الأمر إلى مقام الذي سمعتم انتشاره واعلائه إلى أن ملئت الكلمة وذكرها بين السّموات والأرضين فلها ظهر الأمر وبرز ثمّ لاح وأشرق قاموا عليّ عباد الذينهم خلقوا بأمرى وكذلك كانوا من المعتدين

إن يا منادي الأمر إنّ الذينهم كانوا أن يقنعوا وجوههم خلف القناع خوفا لأنفسهم فلها هبت رائحة الإطمينان خرجوا كالثعبان وكذلك نقص عليك ما هو المستور عن أعين الناظرين ولتطّلع بما ورد على جمالي وتكون على بصيرة من الله وتكون من العالمين فهنيئا لك يا منادي الأمر بما حضرت بين يدي العرش حين الذي أشرقت شمس الآفاق عن شطر العراق تالله بذلك فزت بما لا فاز به أحد وهذا تنزيل من لدن عزيز عليم فاشكر الله بما رزقك لقاءه وأيدك بزيارة مظهر نفسه في أيام التي ما عرفها أحد من العباد وبما أخذتهم الأوهام وكانوا على غفلة مبين ثمّ اعلم بأنّ يأتيكم الشيطان عن شطر الطّغيان ومعه ما يمنعكم به عن جمال الرّحمن ثمّ قم على الأمر ودع ما عنده عن ورائك ثمّ اعرض عنه ثمّ أقبل إلى وجهي المشرق العزيز المنير قل يا أيها الشيطان فاخرج عن بين ملاء الرّوح لأننا وجدنا منك روائح البغضاء من الله العزيز الكريم وحملت يا أيها الملعون ما يلعنك به كلّ من في السّموات والأرض وسكّان ملكوت الأمر والخلق وكلّ ما كان وما يكون ولكن أنت غفلت عن ذلك وكنت من الغافلين تالله ما مررت على شيء إلا هو لعنك بلسان سرّه وإنك لما كنت صمّا ماسمعت ندائه وكنت من الجاهلين وكذلك نقص عليكم من أبناء الغيب لتوقنن بأنّ عندنا علم السّموات والأرض وعلم كلّ شيء في ألواح عزّ حفيظ

إن يا لسان القدم ذكّر الحسين في الكتاب ثمّ بشره بأنوار العرش ليقبله إلى شطر البقاء منظر ربّه العليّ الأعلى ويقرّبه إلى شاطئ الفردوس مقرّ الذي توقد فيه النّار عن سدرة المختار وينطق بأنّه لا إله إلا أنا الرّحمن الرّحيم أن يا عبد إلى متى تكسل في نفسك إذا فاشتعل بهذه النّار ثمّ ناد بين الأخيار بما علمك ربك العزيز الغالب القدير إياكم أن لا تختلفوا بينكم ولا تدعوا أمر الله عن ورائكم وكونوا بين النّاس كأنوار الشمس بحيث يستضيء وجوهكم بين العالمين

فوالله يا عبد لو تطّلع على ما مسّني البأساء لتبكي وتنوح بدوام عمرك وإنّ هذا لحقّ مبین ولكنّ إنّا سترنا الأمر لثلاثاً يحيط الأحران مظاهر المظاهر الرّحمن ويحترق به أجداد المقرّبين لذا صبرنا وسترنا الأمر لثلاثاً يشقّ ستر الحجاب عن وجه العالمين

أن يا منادي الأمر ذكّر عبدنا الذي سمّي بكلمة الأوّل من اسمي ليشكر في نفسه ويكون من الشّاكرين قل يا ابن فاشكر الله بما استشهد أبيك في سبيله وكان من المستشهدين تالله الحقّ حين الذي ارتقى روحه إلى الرفيق الأعلى إذا استقبله أهل ملاء الأعلى بأباريق القدس وأكواب من رحيق الفردوس ويستبرك بلقائه جنود غيبنا العالمين ولو كشف الغطاء عن أبصر الناس ويشهدنّ مقامه في رضوان الأبهي ليفدين أنفسهم ليصلنّ إلى مقامه المتعالى اللّهب المنير إذا يستبقن حوريات الفردوس على خدمته وإنّه كان جالسا عن يمين الرّضوان وعلى رأسه تاج البقاء من اسمي الأعظم الأبهي وكذلك أحاطه فضل ربّه الغفور الرّحيم وإنّك يا ابن لا تحرم نصيبك لأنّ لك شأن من الشّأن عند ربّك العزيز المقتدر القدير فامش على أثر أبيك ثمّ اقتد بهداه لأنّه لو يقطع أركانه لن يجد أحد فيها إلّا حيّ كما شهدتم وكنتم من الشّاهدين وكذلك أخبرناك بما هو المستور عن أفئدة النّاس لتستقرّ على أمر ربّك وتكون في أمره لمن الرّاسخين

ثمّ ذكّر الذي سمّي بمحمد قبل عليّ ثمّ بشره من لدنّا بما أذكره الله في اللّوح وجرى اسمه من إصبع القدس وهذا من فضل لن يعادله فضل الأوّلين والآخريين وكلّ من فاز بذلك فقد فاز بكلّ الخير من لدن ربّه العزيز الكريم أن يا عبد لا تحزن عن الدنيا وشدائدها لأنّ كلّها يقضي على العباد من أسطر القضاء ولو يكون من السّوء هو خير لهم إن تكون من العارفين لأنّ الله قد ستر عواقب الأمور عن أنظر النّاس وإنّه ما من إله إلّا هو يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد وكم من شدة يصل العبد إلى الرّخاء وكم من رخاء يصله إلى الشّدة إن أنتم من الشّاهدين مثلاً إنك لو كنت على ما كان عليه جدك من العزّة والإقتدار لعلّ الرّياسة يمنعك عن الهداية وكذلك يلقىك جمال الأحديّة لتكون في كلّ الأحوال على سرور فرح بديع فاشكر الله بما أخذ عنك ما يحجبك عن عرفانه لأنّ ما ينفع العبد هذا ومن دون ذلك لن ينفعه ولو يكون ملاء السّموات والأرض من قطعات ياقوت ثمين أو لؤلؤ قدس منير تالله ما يغني به العباد في تلك الأيام هو عرفان ربّهم ثمّ حبّ الغلام ومن دونهما لا يسمن ولا يغني ولو يكون عندهم خزائن السّموات والأرضين كذلك يغطك قلم الأمر لتستقيم على حيّ بحيث لن يضطربك شيء ولو تضرب بسيف شاحذ حديد إياك قم على خدمة الله على استقامة لو يقوم عليك كلّ من في السّموات والأرض لن يزلّ قدماك عن صراط الله العزيز الحميد تالله لو يقوم أحد في تلك الأيام على حيّ ويجادله كلّ من على الأرض ليغلبه الله عليهم لأنّ روح القدرة قد هبت عن شطر الإقتدار على الموحدّين ثمّ بلغ أمر ربّك بروح وريحان بحيث لا تحدث الفتنة على الأرض لأنّها ترجع إلى أصل الشّجرة لو أنتم من العارفين

ثمّ ذكّر يعقوب بديع الذّكر من ربّه العليم الحكيم قل إنّ بصر يعقوب قد ارتد من روائح القميص عن يوسف العزيز وكان من الناظرين وإنّا أرسلنا إليك قميص ربّك العليّ الأعلى على هيئة اللّوح لتجد منه روائح القدس وتقرّ

بصر قلبك بحيث تشهد أنوار عرش عظيم وتستقرّ على حبّ موليك في أيام التي تضطرب فيها نفس السكون والإستقرار وتندكّ جبال الأوهام وتنشقّ حجاب المتوهّمين إذا تجدّ ملاً البيان في سكران من الأمر ويأخذهم سياط الأمر من كلّ الأَشطار وهم يفرحون في أنفسهم ويكونون من الغافلين إذا أنتم لا تلتفتوا إليهم ففروا إلى الله الذي خلقكم وسواكم ثمّ اتّخذوا على شطر الأيمن مقعد عزّ أمين أن يا أحبّائي زينوا أجسادكم برداء الأدب والإنصاف ولا تفعلوا ما يكرهه عقولكم ورضاكم اتقوا الله وكونوا من المتّقين وإنك أنت يا يعقوب لو تشهد بعين القلب قبيص ربك الرحمن لتجده محرّماً بدم البغضاء بما ورد عليه سهام الأشقياء وكان الله يشهد ما أنتم عنه لمن الغافلين ثمّ أرسلنا رحمتنا عن شطر القدم إلى الذي سمّي برحمة الله ليسترحم في نفسه ويكون من الرّاحمين وإنّ رحمته على نفسه هو عرفان ربّه وهذا أصل الرّحمة وهل رأيتم أحسن منها لا فونفس البهائم لو أنتم من الموقنين أن يا عبد لا تمنع هبوب رحمة ربك على نفسك ولا عن ذاتك نفحات ربك الرحمن الرّحيم دع كلّ ذكر عن ورائك ثمّ تمسّك بذكر ربك العليّ العليم وأن يمسّك من ضرّ لا تحزن ثمّ تفكّر في ضرّي وقل كما أقول أي ربّ قد مسني الضرّ وإنك أنت أرحم الرّاحمين وأن يمسّك من اضطراب فاصبر وقل كما أقول أي ربّ فافرغ عليّ صبراً وإنك خير النّاصرين وأن يصبك من قضاء فاصطبر وقل أي ربّ فأنزل عليّ رحمة وإنك انت خير المنزلين

أن يا جمال القدم فاستشرق عن شطر البقاء بإشراق اسمك الأبهى على من سمّي بمحمد في ملكوت الأسماء ليستجذب في نفسه بما أخذه تجلّي الأمر عن شطر الله المهيمن العزيز القدير أن يا عبد لو يكون لك ألف روح وتفديها بما جرى اسمك من قلم الله ليكون أحقر من كلّ شيء في جنب هذا الفضل العظيم وإنك لو تدقّ بصرك لتشهد بأن لا يعادله شيء عمّا خلق بين السموات والأرض إياك أن لا تنس فضل ربك ولا تكن في دين ربك لمن الممترين أن استقم على الأمر ثمّ اثبت ولا تضطرب عن نعيق المشركين فسوف يرفع ضجيج السامري ثمّ صرخ العجل بين العالمين كذلك نخبركم بالحقّ لتطلعوا بما يظهر في الخلق ولا يحجبكم نفحات المشركين

ثمّ استشرق بإشراق أخرى على الذي سمّي بإسماعيل ليستروح بروحات ربّه ويكون من الفرحين أن يا ذبيح فاحفظ نفسك عن كلّ ما يكرهه ربك العزيز العليم ولا تلتفت إلى الدنيا وزخرفها وما قدر فيها لأنّها لن ينفعلك في شيء وما ينفعلك ما قدر لنفسك على ألواح عزّ عظيم إياك أن لا تحرم ذاتك عن حرم القدس ولا نفسك عن كعبة الأنس ولا لسانك عن ذكر الله الغالب المقتدر القدير أن يا عبد فأبكّ على نفس الله ووحدته ثمّ ابتلائه وغرّبته في هذا الأرض التي انقطعت عن ورودها أرجل القاصدين قل يا قوم فارحموا على الذي نصركم حين الذي كنتم في ذلّة وخوف مبين وقام بنفسه بين الأعداء ونصركم بجنود الغيب وكذلك كان نصره على الموقنين قريب إياكم يا قوم لما اطمئنتم من أنفسكم لا تجاوزوا عن حدّكم ولا تحاربوا مع ربكم الرحمن ولا تجادلوا بما نزل عليكم من سماء اسم عظيم ويا قوم لا تدحضوا الحقّ بما عندكم تالله كلّما أنتم به تستدلّون به لغيركم قد خرج عن لساني ثمّ جرى من قلبي العليم الحكيم إياكم أن لا تأخذوني بذلك لأنّ روح الأعظم تنطق في صدري وروح البقاء يحركّ قلم البهائم كيف يشاء إنّ هذا من عنده بل من لدن عليم خبير تالله لو كان الأمر بيدي لسترت وجهي عن كلّ من في الأرضين وخرجت

عن بين هؤلاء وسكنت على جبل لن يذكر ذكري بين أحبائي فكيف هؤلاء المغلين فوالله كلما أريد أن اصمت عن بدائع الذكر روح الذكر ينطق في أركاني ويقومني على امره ويؤيدني في كل حين

أن يا أخي الذي افتريت عليّ بما كنت مقتدرا في نفسك بعد الذي رببتك بنفسي وحفظتك عن ضرّ العالمين فكم من ليالي أنت كنت مستريحا على الفراش وإني قد كنت في حول بيتك لمن الحافظين فكم من أيام أنت كنت في العيش مع أزواجك وإني كنت حاضرا على محضر الظالمين لئلا يمسك من ضرّ ولا يرد عليك ما يحزنك وتكون من الحزوين وإنك مع كل ذلك لكنت في سرّ السرّ عن ورائي لكي تجد فرصة عليّ وتفعل ما ينعدم عنه أركان عرش عظيم وأنا كما أن نرسل إلى الديار ليحضر بين يديك ما يسرّ به نفسك ويفرح ذاتك وتكون من الفرحين وإنك في كل حين قد كنت في ضربي بحيث لو تجد من نفس لتلقي في قلبه ما احترقت عنه أبجاد ملاء العالمين تالله إني قد كنت عالما بكلّ ذلك ولكن سترنا بعد علمنا على ما أنت عليه وكذلك كان ربك لغفور رحيم تالله بما جرى من قلبك في الأخلاق قد حرّرت وجوه العزّ على تراب الأرض وشقّت ستر حجب الكبرياء في رضوان البقاء وتشبّكت أحشاء المقربين إلى أن سافرت معي في هذا السفر الذي به جرت دموع أهل غرف العزّ على حدود عزّ منير مع كلما سئلت مني واستأذنت عني ما تكلمت بحرف لأني اطّلت منك ما لا اطّلع به أحد من العالمين إلى أن سافرت ودخلت في هذه الأرض إذا قت عليّ في كل يوم بل في كل حين تالله ما بقي في جسدي من محلّ إلا وقد ورد عليه سهما من سهام تدبيرك وإنك لو تنكر في نفسك ليشهد لسان الله الملك العليم إلى أن افتيت عليّ من دون بينة ولا كتاب منير فلما اطّلعوا بذلك هؤلاء المهاجرين قد ارتفعت ضجيجهم ثم صرّيحهم وإنك كنت في بيتك على روح وريحان عظيم فلما أشهدنا فعلك وما خرج من قلبك إذا خرجت عن بينكم وحدة من دون ناصر ومعين حتى لم يكن عندي من يخدمني أو يطبخ لهؤلاء الأطفال ما قدر لهم من ملكوت ربهم المعطي الباذل الرحيم وإنك بعد ذلك ما استرحت في نفسك ثم انتشرت في البلاد فعلك باسمي لتدخل عليّ في صدور المحبين وخرج من لسانك وقلبك ما يستحي أن يذكره قلم العالمين فاسمع ما نزل من قبل وإنك لو تبسط يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي لأقتلك وكان الله على ما أقول شهيد

أن يا أخي تالله ستفني أنت ومن معك وترجع إلى التراب ويبقى الملك لله المقتدر القدير تالله يا أخي لم يكن في قلبي بغضك ولا بغض أحد من الممكنات فاسمع قولي ثم طهر نفسك ولا تكن من الغافلين وإنك لو تكون على ما كنت عليه ويسجدك كلّ من في السموات والأرض هل يغنيك في شيء لا فونفسي العليم الحكيم ولو يبغضني كلّ العباد بقولك هل ينفعك ذلك في أمر لا فوربك المهيمن العزيز القديم إذا يبكي قلبي وعيني ثم كلّ شيء لو أنت من الشاهدين دع الدنيا وزخرفها عن ورائك ولا يغرنك الرياسة عن ذكر ربك وعن الخضوع لعباد الله المتقين ومع كلّ ذلك ما اكتفيت إلى أن كتبت إلى رئيس المدينة بالدّلة التي بها ضيقت حرمتي بين الخلائق أجمعين ثم اللّفت مع الذي تبغضه وهو يبغضك وسمعت منه بأذنك ما اشتكيت به تلقاء وجهي وكنت من الشّاكين فلما قام على بغضي واشتعلت في قلبه نار الغلّ إذا اتّخذته لنفسك معيناً وكذلك كنت من الفاعلين فسوف يظهر لك ما في قلبه وقد حتم الله بأن يظهره بالحقّ وإنه هو الفاعل لما يريد تالله

يا أخي لو تنصف لتبكي على نفسك ثم على نفسي وتنوح في أيامك وتكون من التائبين إلى الله الذي خلقك بأمر من عنده إنه ما من إله إلا هو له الخلق والأمر وكلّ عنده في ألواح قدس منبع فانظر إلى أول الدهر إن الذي قتل أخيه الأكبر الذي سمي بهابيل هل بقي على الأرض لا فوالله الملك العزيز الحكيم بل رجع إلى التراب ثم بعثه الله بالحقّ وسئل عمّا فعل ثمّ أرجعه إلى مقرّه وكذلك فانظر في الأمر ثمّ تفكّر فيه وكن من المتفكّرين إياك أن لا تحتجب عمّا أعطيناك من ملكوت الأسماء لأنّها قد خلق بأمر عندنا وأنا تكّأ على كلّ شيء لمن الأمرين

أنا يا جمال الأعظم حرّك القلم على ذكر ربك ثمّ طهره عن ذكر ما سواه إياك أن لا تشتغل بأحد وكن في ذكر ربك العليّ المقتدر العليم ثمّ انظر الذي كان واقفا لتلقاء الأمر بلحظات عزّ رأفتك العزيز المهيمن المحيط الذي سمي بعليّ بعد الشّعبان ليقوم عن رقدته ويكون من الذّاكرين قل يا عبد قد ارتفعت سدرة الذكر في هذا الذكر الحكيم وتنطق الورقات المعلقات المتحرّكات على أغصانها بأنّه لا إله إلا أنا العزيز الفريد وإنّ هذا لبهاء الله بين السموات والأرض وضيائه في جبروت الأمر والخلق وسلطانه على ما كان وما يكون إن أنتم من العارفين وبه أشرق شمس العزّة والجلال واستضاءت وجوه المقربين لولاه ما ظهر في الإبداع من شيء وما نطق الرّوح على غصن البقاء بأنّه لا إله إلا أنا العزيز المقتدر العليم أن يا عبد تخلّق بأخلاقى ثمّ امش على أثري وإنّ هذا لفضل لن يقابله فضل العالمين ثمّ زينّ لسانك بالصدق ثمّ هيكلك برداء الإنصاف إن أنت من العالمين كذلك علمك شديد القدرة من آيات ربك العزيز الحكيم ثمّ زينّ هيكل الخليل برداء ذكر ربك الجليل لعلّ يكسر أصنام الهوى بسلطاني العليّ الأعلى ويكون من المستقيمين في أيام التي تضطرب فيها نفوس الذينهم استقرّوا على سرر الأسماء ويضع كلّ ذي أمر أمره وترى الناس سكراء من صاعقة الأمر وكذلك نلقي عليك من آيات القدس لتكون من العارفين أن استقم يا عبدي على حبّ الله ومظهر نفسه وإنّ هذا أصل الدين إن أنت من العاملين دع النفس والهوى ثمّ طير بقوادم القدس إلى هذا الهواء الذي انبسط في هذا السماء التي أحاطت العالمين إياك أن لا تحتجب لسانك بحجاب الكذب لأنّه يخزي الإنسان بين الخلائق أجمعين قل يا قوم وفوا بما عاهدتم ولا تحرموا الفقراء عمّا عندكم لأنّ بذلك تمنع الخير من سحاب فضل رفيع ثمّ اتبعوا ما قدر لكم في الكتاب وكونوا في الفعل أزيد من القول تالله هذا سبحانه وبسبحته المقدّسين قل يا قوم قد ارتدت إليكم لحظات الله وأنتم لا ترتدون البصر إليه إذا تكوننّ في غفلة عظيم وقد أشرق وجه الله فوق رؤسكم إياكم لا تمنعوا أبصاركم عن النظر إليه وإنّ هذا فضل قد كان لدى العرش كبير وقامت ملكوت الله أمام وجوهكم إياكم أن لا تحرموا أنفسكم عن ظلّها ولا تكوننّ من الغافلين كذلك يأمركم سلطان الأمر بما هو خير لكم عمّا خلق في العالمين

أنا يا منادي الأمر فأمر الذي سمي بالرضا ليوجه مرآت قلبه إلى منظر الله الأكبر هذا المقام الأظهر الأظهر ويكون من الموقنين قل يا عبد أن أخرج حجاب الظنّ بقدرة من لدنا ثمّ ادخل شريعة اليقين ثمّ اعلّموا بأنّ كلّ الملك احتجبوا بحجاب الوهم في أزل الآزال فلما أردنا خرقها أرسلنا مظهرها من مظاهر نفسنا ليخرق سبحات الأكوان بقدرة الرحمن إذا ارتفعت الضجيج عن بين السموات والأرض وفزعت أنفس المشركين إلى أن حقّق الله الحقّ بآياته وبطل أعمال الذينهم احتجبوا عن جمال الأمر وكانوا من الغافلين ومع لم يكن بينهم إلا الوهم كبر

عليهم خرقة وكانوا من الصّارخين وفي تلك الأيام بعثنا كلّ الأوهام على هيكل بشر وزيناه بقميص اسم من أسمائنا ثمّ اشتهرنا ذكره بين العباد وكذلك كما فاعلين فلما استكبر على الله ربّه وحارب معه وجادل به نزعنا عنه ثوب الأسماء وأشهدناه ككفّ من الطّين فطوبى لمن يخرق هذا الحجاب الأعظم الذي ما ظهر شبهه في جبروت العالمين فيا بشرى لنفس ما أحجبه كبر الوهم وبشقه بأنامل القدرة من لدن عزيز قدير فيا روعي لمن لا يمنعه سبحات الجلال عن الدّخول في ظلّ ربّه العليّ المتعال ويكون من الذينهم دعوا عن ورائهم كلّ ما يحجبهم عن ذكر ربّهم العزيز القادر الحكيم

أن يا قلم القدم في جبروت الأعظم حرّك بإذن ربّك على ذكر من سمّي بعليّ قبل خان ليجذبه نفحات الرّحمن من هذا الرّضوان الذي ينطق ورقاتها بأنّه لا إله إلاّ أنا الغالب العادل الفرد الحكيم أن استمع ما يغنّ روح الأعظم في جبروت القدم لعلّ يستريح بذلك نفسك وتكون من الذين أخذهم فرح الأمر من كلّ الجهات ويكون من الفرحين يا قوم كونوا من أنوار الوجه بين العباد ومظاهر الأمر في البلاد ليظهر منكم آثار الله بين بريته واقتداره بين الخلائق أجمعين إياكم زينوا أنفسكم بآداب الله وأمره وكونوا ممتازا عن دونكم إذا يصدق عليكم انتسابكم إلى ربّكم الرّحمن الرّحيم ومن دون ذلك لن يصدق على نفس حكم الوجود فكيف هذا المقام المرتفع الرّفيع كذلك ينصحكم قلم النّصح من لدن عزيز كريم

أن يا منادي ناد من لدنا عبدنا السّليمان وبشّره بنفس الرّحمن ليكون من المستبشرين أن يا سليمان فاحفظ نفسك من مظاهر الشّيطان ثمّ ابن مسجد الأقصى بزير الحبّ من هذا الغلام الأبهى ثمّ عمّره بأيدي الانقطاع ثمّ زينّه بذهب الذّكر في ذكر هذا الجمال الذي ارتفعت راية الاستجلال على سماء الاستقلال وبذلك ورد عليه ما بكت عنه عيون الأوّلين والآخرين يا قوم فادخلوا مسجد الأقصى الذي بناه الله بأيدي الفضل في قلوبكم إياكم أن لا تخبروه بجنود النّفس والهوى ثمّ اخفضوه من ذكر الشّياطين قل تالله إنّي لمسجد الأقصى في ملأ الأعلى وبيت المعمور في ملأ الظّهور وحرم الكبرياء عند سدرة المنتهى وحلّ الأمر على مشعر البقاء ومقام القدس في هذا الفردوس الرّفيع المنيع قل يا ملأ البيان اتّقوا الله ولا تخربوا بيت أمره بأيادي البغضاء ولا تتعدوا أركانها بوساوس النّفس والهوى خافوا عن الله الذي خلقكم بمظهر نفسه وأرسل إليكم ما قرّت بجماله عيون القدم ولكن أنتم في حجاب أنفسكم لمن الميتين ويا قوم لا تتقصوا ميثاق الله ولا تدعوا عهده من ورائكم ولا تكوننّ بآياته لمن المستهزئين كما استهزئوا في تلك الأيام عباد الذين خلقت حقائقهم بأثر من قلمه وكذلك كانوا من المعتدين

ثمّ ذكّر في الكتاب مهدي ليهتدي بهدى الله ربّه ويكون من المهتمدين أن يا مهديّ خذ هداية الله بقوّة من عندنا ودع وراء ظهره هداية الذين يذكرون الله بألسنهم ويعترضون بنفسه ويحاربون بذاته ولا يكوننّ من الشّاعرين وإذا يدخل عليهم أحد يقعدون مرّبا ثمّ يخرجنّ رؤس أناملهم من عبهم ويتحرّكنّ ألسنهم بالوقار في ذكر ربّك المختار وهذا ما يفعلون على ظاهر الأمر وفي الباطن يفتون على الله حفظا لرياساتهم ولا يبالون في ذلك أقلّ من النّقيير قل تالله الحقّ لو تذكرون الله على قدر الذي يقطع ألسنكم وتعبدونه على شأن الذي ينخي إظهاركم لن ينفعكم إلاّ بعد حيّ وكذلك

نزل الأمر من جبروت عزّ قدير هل ينفع الذين أوتوا الفرقان لو يعبدون الله بعبادة الثقلين لا فورب العالمين وكذلك فانظر اليوم في الملاء البيان إن أنتم من العارفين وكذلك شقت أنامل القدرة ستر الحجاب ويظهر الحق وينطق الروح بالصدق الخالص بين السموات والأرضين لعلّ الناس يعرفنّ بارئهم ولا يحجبنّ عما يكون بين العباد عن ذكر ربهم الرحمن الرحيم

ثمّ أراد قلم الأمر بأن يذكر الرسول في اللوح ليكون فعله مطابقا باسمه ويكون من العاملين أن يا رسول بلّغ رسالات ربك أولا على نفسك ثمّ بلّغ الناس ليؤثّر قولك في قلوب القاصدين ثمّ أرسل على العباد ما أرسلناه إليك من شطر الرحمن روائح السبحان لعلّ يجذبهم إلى عرش الرضوان هذا المقرّ المقدّس المنير قل يا قوم فاصغوا كلمة الله ثمّ اقروها في أيّامكم وقد قدر الله لتاليه خير الدنيا والآخرة ويبعثه في الجنان على جمال يستضيء منه كلّ من في العالمين فهنيئا لمن يقرء آيات ربه ويتفكّر في أسرارها ويطلع بما كنز فيها من جواهر علم حفيظ ثمّ ذكر الذي زار بيت العتيق ليستبشر بما ذكر من أثر الله في هذا الخطاب المبرم المحكم المتين قل تالله إننا بعثنا الحرم على هيكل التعظيم في هيئة التكريم على صورة الغلام في هذه الأيام فتبارك الله أحسن الخالقين ومن يطوف في حوله فقد يطوفه أهل ملاء الأعلى ثمّ هياكل المسبحين ولكن الله قبل من أحبائه ما فات عنهم فضلا من عنده وإنه لأرحم الراحمين فسوف ينزل جنود سلطنة الله في هناك وينصرنّ أمره ويرفعنّ ذكره ويقرئنّ آياته في كلّ بكور وأصيل

أن يا منادى الأمر ذكر من لدنا عباد الذين ما حرّك قلم الله على أسمائهم ليأخذهم نفحات الذكر من لدن غفور رحيم قل إننا أثبتنا أسمائكم في ألواح القدس الذي كان مكنونا تحت حجاب الأمر ومخزوننا في كئائز عصمة ربك الحاكم الحكيم أن اجتمع أحبّاء الله على أمره على شأن لا يحدث بينهم ما يختلفهم ويكوننّ كنفس واحده كذلك أمرناك وأياهم لتكوننّ من العاملين ثمّ ذكر أماء الله اللواتي آمننّ بالله بارئهنّ ثمّ اللواتي أصابهنّ المصائب قل أن اصبرنّ ولا تحزننّ بذلك لأنّ الله قدر لكننّ وللذين استشهدوا في سبيله ما لا يدركه عقول العاقلين والروح والعزّ والبهاء عليكم يا جنود الله في الأرضين إن أنتم في أمر ربكم لمن الراسخين.